

السينما في ضيافة البندقية



انطلقت بالأمس فعاليات مهرجان البندقية للسينما أو ما يُعرف بالبياناتي Venezia di Biennale في دورته الثالثة بعد السبعين وتستمر حتى العاشر من الشهر الجاري من خلال أقسامه الثمانية المتنوعة وأهمها قسم المسابقة الرسمية، حيث يتسابق عشرون فيلمًا بعرضهم الأول من أجل نيل الأسد الذهبي.

مهرجان البندقية الإيطالية هو أعرق مهرجان سينمائي في العالم، إذ تعود دورته الأولى إلى سنة 1932 وهو جزء من مجموعة التظاهرات الفنية الدولية التي تنظمها هذه المدينة العريقة منذ سنة 1895 تحت اسم بياناتي البندقية، وهو أيضًا أحد المهرجانات الثلاثة الكبرى في العالم مع مهرجاني كان الفرنسي Cannes وبرلين الألماني Bernale، وهو ثالثهما في الترتيب الزمني كل سنة، حيث يقام قبيل بداية الموسم السينمائي في هوليوود، ما يجعله قبة أهم الأعمال المرتقبة في هوليوود.

لقد أحسن مهرجان البندقية استغلال توقيته الزمني، فخلال السنتين الماضيتين، افتتح المهرجان بالفيلم الذي حاز فيما بعد على أوسكار تلك السنة، كان ذلك مع فيلم "الرجل الطائر" Birdman الذي افتتح دورة 2014، ومع فيلم دائرة الضوء Spotlight الذي افتتح دورة السنة الماضية قبل أن يظفر بأوسكار هذه السنة، هل يمكن لهذه المصادفة أن تجعل من فيلم Land La La أول مرشح لأوسكار السنة القادمة؟

يبدو أن منظمي المهرجان وعلى رأسهم المدير ألبرتو برييرا Barbera Alberto لم يندموا على اختيار الفيلم الجديد للمخرج الأمريكي داميان شازل Chazelle Damien، حيث إن الأخبار القادمة من البندقية، تؤكد أنه أثار حماسة النقاد بشكل كبير، ويبدو أنه أول الأعمال التي يُنتظر حضورها في حفل الأوسكار السنة القادمة.

بعد فيلمه المتميز Whiplash، اقتحم المخرج الشاب داميان شازل عالمًا صعبًا وغير مضمون، من المؤكد أن غنائيات قليلة جدًا عرفت النجاح المنتظر خلال الأعوام العشرين الماضية، يمكن أن نتذكر

أعمالاً مثل "الطاحونة الحمراء" Rouge Moulin وشيكاغو Chicago بشيء من الحنين، ولكن الغنائيات في الولايات المتحدة صارت أكثر اقتراثاً بالمسرح، لقد انتهت أيام جين كيلبي الذهبية، والغناء تحت المطر Singin in the rain، West side الغربية الجبهة عن وقصة، American in Paris باريس في وأمريكي، Sazal داميان أن يبدو، The sound of music الموسيقى صوت أو Wizard Of Oz أوز وساحر، story، لم يكن مقتنعاً كثيراً بهذه الحقيقة، أو لعله يحاول تغييرها.

يروى فيلم Land La La قصة عازف الجاز سيبيستيان Sebastian (ريان غوسلينغ Gosling Ryan) الذي يقع في هوى الجميلة ميا Mia (إما ستون Stone Emma) لكن الطموح الفني والمهني لكل منهما، بات يحول ما بينهما، يخوض الفيلم في تلك الحدود الشائكة بين الحياة الشخصية والمهنية، وعلاقة الإنسان بفنّه، ولقد نوه النقاد كثيراً بأداء الممثلة الحسنة إما ستون Stone Emma.

أما عن باقي الأعمال المشاركة في المسابقة الرسمية، فيمكن أن نخص بذكر فيلم الخيال العلمي للمخرج الكندي دنيس فيلنوف Villeneuve Denis بعنوان وصول Arrival وهو كما يبدو فيلم آخر عن التواصل الأول مع الفضائيين.

ويشارك المخرج الصربي أمير كوستوريتسا Kusturica Emir بعمله الجديد "على طريق اللبنة" the On Monica بلوتشي مونيكّا الشهير الإيطالية الممثلة رفقة بطولته نفسه هو يقوم الذي milky road الوطن عن الأنطولوجي بحثه بخصوص المفضل موضوعه إلى فيه ليعود Bellucci

ويسجل المخرج الأمريكي تيرنس مالك Malick Terrence حضوره من خلال فيلمه الوثائقي الأول رحلة في الزمن الذي قدم جزءاً منه في مهرجان كان، هذه المرة يقدم الفيلم كاملاً في عرضه الأول على أحد مسارح جزيرة ليدو بالبندقية، ويروي الفيلم بصوت النجمة كات بلانشيت Blanchett Cate قصة العالم منذ التكوين وحتى النهاية، معتمداً أساساً على الصورة في تحة تعبيرية عودنا عليه مالك منذ فيلمه المتميز "شجرة الحياة" life of Tree.

وخارج المسابقة الرسمية، سيستضيف المهرجان العروض الأولى لبعض الأفلام المنتظرة، حيث سيسجل المخرج الأسترالي المغضوب عليه (لمواقفه المعادية لإسرائيل) ميل غبسون، عودته إلى الإخراج بفيلم منشار ريدج Ridge Hacksaw، كما يعرض الإيطالي باولو سورنتينو Sorrentino Paolo آخر أعماله البابا الصغير The pope young، بالإضافة إلى بعض الأعمال المرتقبة الأخرى مثل "المدهشون السبعة" The seven magnificent والنسخة السينمائية لسلسلة الأنيمي الشهيرة Gantz:O بعنوان Gantz.

ورغم مشاكل التوزيع، ومصاريف جلب الأفلام من هوليوود وبقية دول العالم إلى البندقية، يبدو المهرجان العريق صامداً أمام منافسيه الكبار وعلى رأسهم مهرجان تورونتو الكندي، كما تبدو علاقته بهوليوود أوثق شأناً من مهرجان كان الذي ينظم في توقيت مبكر جداً من السنة، كل ذلك يجعله أشبه بالدور التمهيدي الأول قبل جوائز الجولدن غلوب Globe Golden، في سباق الظفر بالأوسكار، فهل يحذو فيلم سازل الجديد حذو الافتتاحيات السابقة لمهرجان البندقية؟